الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد

UNIVERSITÉ DE TLEMCEN

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية

الموضوع:

قراءة في كتاب مناهج البحث في اللغة لتمام حسان

إعداد الطالب:

سيد أعمر حساين

إشراف الأستاذة:

د. فرح ديدوح

لجنة المناقشة		
أ.الدكتور	لطفي عبد الكريم	رئيسا
الدكتورة	وردة محصر	ممتحنا
أ.الدكتورة	فرح ديدوح	مشرفا مقررا

السنة الجامعية: 1440–1441هـ/2019–2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير، فلقد كان له الفضل الأوّل في بلوغي التعليم العالي أبي الحبيب أطال الله عمره.

إلى من وضعتني على طريق الحياة وجعلتني ربط الجأش، وراعتني حتى صرت كبيرا أمي الغالية.

إلى إخوتي،من كان لهم بالغ الأثر في كثير من العقبات والصعاب.

إلى جميع أساتذتي الكرام،ممن لم يتوانوا في مدّ يد العون لي.

شكر وعرفان

أوّل مشكور هو الله عز وجل، ثم والداي على كل مجهوداتهم منذ ولادتي إلى هذه اللحظات، أنتم كل شيء أحبكم في الله أشدّ الحب.

ويسرّني أن أوجّه شكري لكل من نصحني أو أرشدني أو وجّهني أو ساهم معي في إعداد هذا البحث بإيصالي للمراجع والمصادر المطلوبة في أيّ مرحلة من مراحله، وأشكر على وجه الخصوص أستاذتي الفاضلة **"ديدوح فرح"** على مساندتي وإرشادي بالنصح والتصحيح وعلى اختيار العنوان والموضوع،فجزاها الله كل الخير، فمنّا لها فائق الامتنان والتقدير.

مقدمة

بسم الله الرّحمن الرّحيم

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين أما بعد:

القراءة هي نوع من أنواع النشاط الفكري المبذول في حل المشاكل ووسيلة للتسلية والمتعة، كما أنّها أهمّ وسيلة من وسائل التعلّم، وهي لا تحتاج إلى إمكانيات ضخمة ولا إلى مساعدة الآخرين.

وأهمّ شيء هو أنّها تنمي الشخصية والفكر، فلا يمكن لأيّ طالب أو باحث الاستغناء عنها إن هو أراد التحسّن والتفقّه في مجاله؛ بخاصّة إن اتّسم هذا المجال بالصعوبة والتعقيد.

ومجال الدراسات اللغوية العربية من المجالات التي تتطلّب من متخصّصيها القراءة والإطلاع الدائمين على كلّ ما كُتب فيها قديما وحديثا؛ لأنّه مجال يتّسم بالصعوبة والتعقيد وهذا بشهادة أهلها، ولعلّ هذه الصعوبة كما قال تمام حسّان راجعة لعدم التجديد في مناهج اللغة، فلم يعد في العالم العربي على مرّ العصور من يدعو إلى التجديد في هذا المنهج (الدراسة الغوية).

وانطلاقا من هذا المعطى، يهمّنا كثيرا الوقوف على الجهود التي بذلها تمّام حسّان في التراث اللغوي حيث كرّس كل جهوده اللسانية في نقل هذا التراث وتقديمه للقارئ العربي في صورة بسيطة مفهومة.وقد ساعده في ذلك اغترافه وتشرّبه من المناهج اللغوية الغربيّة الحديثة التي اطلع على مصادرها وتتلمذ على يد أحد روادها،وهو (فيرث) رائد المدرسة السياقية الانجليزية. ولا غرو أن الثقافة المزدوجة التي تشبّع بها تمّام حسان وإسهاماته الكبيرة في خدمة اللغة العربية، جعلتنا نستقرئ كتاباته، وعليه ارتأينا أن يكون موضوع بحثنا:قراءة في" كتاب مناهج البحث في اللغة" لتمام حسان، ولا نُنكر أنّ ما شجعنا أكثر على تناول هذا الموضوع الأستاذ المشرف ؛ لعلمه بأهمية وفائدة الدراسات التي تصبّ في هذا الموضوع.

ومن المفيد أن نذكر أنّه حين اخترنا هذا الموضوع لم يكن يدفعنا إلّا الموضوع نفسه، ولم يكن نصب أعيننا غاية بذاتها نتوخّاها ونرمي إلى إقامة الدليل عليها غير الغاية المجردة التي سينتهي إليها

البحث الموضوعي وحده، فقد لاحظنا كثرة كتابات تمام حسان، وقيمتها العلمية الكبيرة، التي جعلتها مصدرا علميا لكل من أراد التفقّه في علوم اللغة.

إضافةً إلى رغبتنا في الكشف عن منهج تمام حسان في توظيف المعارف اللغوية في كتابه، وطريقة عرضه للموروث اللّغوي القديم، ممّا جعل الإشكال في هذه الدراسة يأخذ الصياغة التالية: ما هي أهم المناهج التي اعتمدها تمام حسان في الدراسة اللغوية، وما هي المواضيع والمسائل اللغوية التي اهتم بتوضيحها ودراستها في كتابه هذا؟

وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن نعرضه في ثلاثة فصول، استهللناه بمقدمة وذيلناه بخاتمة.

تناول الفصل الأول: الحديث عن تمام حسان والكتاب؛ حيث خصصنا المبحث الأول عن حياة تمام حسان، أما المبحث الثاني فكان حول الكتاب ؛حيث تناولنا فيه كل ما يتعلق بوصف الكتاب من حيث شكله، وقد اختتمنا هذا الفصل بالوقوف عند عنوان الكتاب وشرح مصطلحاته.

أما الفصل الثاني: فأسميناه :"**استقراء الكتاب**" ، استهلّيناه بالحديث عن إشكالية الكتاب والدافع الذي جعل تمام حسان يؤلّفه، كما تطرقنا فيه إلى منهج الكتاب.ثم بعد ذلك انتقلنا إلى محتوى الكتاب وكل ما يتضمنه، ثم خصصنا مبحثا لخّصنا فيه أهم المناهج التي تطرق إليها تمام حسان واختتمناه بخلاصة لما تقدّم

أما الفصل الثالث: فوسمناه: "**نقد وتقييم**"، تناولنا في المبحث الأول الفائدة العلمية للكتاب وفي المبحث الثاني عرضنا رؤية شخصية للكتاب.

أما الخاتمة: فكانت حوصلة لأهمّ النتائج المتوصّل إليها في هذا البحث.وقد جاءت فصول المذكّرة مندرجة في المنهج الوصفي، بحيث كان عملنا عبارة عن وصف لما داء به تمام في كتابه مناهج البحث في اللغة.

وتمثّلت عدّتنا في انجاز هذا البحث في كتاب مناهج البحث في اللغة لتمام حسان إضافة إلى كتب أخرى للمؤلّف أذكر منها: اللغة العربية معناها ومبناها،الخلاصة النحوية،البيان في روائع القرآن.

أمّا الصعاب التي واجهتنا فما كنّا لنذكرها لولا الجائحة التي يمرّ بها العالم أجمع جرّاء وباء كورونا covid 19 والإجراءات المتخذة لمواجهته زادت من الصعوبة كالحجر الصحي وانعدام النقل والمواصلات وغلق المكتبات.

وإقراراً بالفضل لأولى الفضل أتقدّم بخالص الشكر والعرفان إلى الأستاذة "فرح ديدوح"؛ التي لم تبخل عليّ بإرشاداتها وتوجيهاتها.

بتاريخ 03 سبتمبر 2020
الطالب: سيد أعمر حساين
الرمشي– تلمسان–

الفصل الأوّل

التعريف بالمؤلّف والمؤلّف

أوّلاً: التعريف بالكاتب

ثانيا: تقديم الكتاب من حيث الشكل

ثالثا: نبذة عن الكتاب

رابعا: الوقوف عند عنوان الكتاب وشرحه

سنحاول بداية التعريف بمؤلِّف كتاب مناهج البحث في اللغة وهو الكاتب تمّام حسّان، ومن ثمّ نعرّف بالكتاب شكلا ومضمونا، بعدها سنقف على المصطلحات الواردة في عنوان الكتاب؛ بما أنّ مفتاح كلّ علم مصطلحاته.

أولا: التعريف بصاحب الكتاب "تمام حسان":

ولد تمّام حسان في 27 يناير 1918.بقرية الكرنك بمصر، أتمّ حفظ القرآن الكريم سنة 1929م، ثم غادر قريته ليلتحق بمعهد القاهرة الأزهري عام 1930م، ليحصل على الثانوية الأزهرية عام 1935 – وبعدها التحق بكلية دار العلوم عام 1939م وحصل على دبلوم دار العلوم عام 1943م ثم إجازة التدريس عام 1945م، ولم يكد يبدأ تمّام حسان حياته العلمية معلّما للغة العربية بمدرسة النقراشي النموذجية عام 1945م حتى حصل على بعثة علمية إلى جامعة لندن عام 1946م لينال درجة الماجستير في لهجة الكرنك من صعيد مصر، ثم يحصل على الدكتوراه في لهجة عدن، وهو عميد كلية دار العلوم، الحائز على جائزة الملك فيصل العالمية في اللغة العربية والآداب لعام 1426هـ-2006م، عالم نحوي عربي، صاحب كتاب اللغة العربية معناها ومبناها؛ الذي وضع فيه نظرية خالفت أفكار النحوي الكبير سيبويه،توفي في 11أكتوبر 2011م.[1]

يُعدّ تمام حسان أول من استنبط موازين التنغيم وقواعد النبر في اللغة العربية، وقد أنجز ذلك في أثناء عمله في الماجستير والدكتوراه وشرَحه في كتابه "مناهج البحث في اللغة" عام 1955 عميد كلية دار العلوم الأسبق وأستاذ في علم اللغة.

وأسس تمام حسان الجمعية اللغوية المصرية عام 1972م، وكان أو رئيس لها وأنشأ أول قسم للدراسات اللغوية بجامعة الخرطوم في السودان،، كما أسس بجامعة أم القرى قسم التخصص اللغوي والتربوي، وتولىّ أمانة اللجنة العلمية الدائمة للغة العربية بالمجلس الأعلى للجامعات المصرية،وأُنتخب

[1] ينظر: موسوعة الفكر العربي، الجزء الرابع، ص20.

عضوا بمجمع اللغة العربية عام 1980م، وقد أشرف تمام حسان على العديد من الرسالات الجامعية في مصر والدول العربية.[1]

إنّ المطّلع على الرصيد الفكري والجهود اللغوية لتمام حسان"(1918-2011) يقف ولاشك أمام كمّ هائل من الدراسات العلمية المؤسّسة على النظر اللغوي المنتهج،الجامع بين الأصالة والمعاصرة،ولعل مردّ حسْن الجمع والمواكبة بينهما في أعمال "حسان تمام" راجع في أصل الأمر إلى طبيعة ثقافته التي راوحت بين التعليم الأزهري ودار العلوم المصرية أوّل الأمر،وبين انتقاله لإكمال دراساته العليا في لندن.وكان له من وراء ذلك حظ الجمع بين ثقافة الأزهرية من منابع الثقافة العربية الإسلامية الممثلة في الكتب العربية في النحو والبلاغة والصرف والعروض،والنقد والأدب واللغة،كما كان له من المعاصرة نصيب حيث تتلمذ على يد أستاذه "فيرث" صاحب نظرية السياق، وهو الأمر الذي انتهى به متأثرا بفكر أساتذته من جهة،ومترجما للعديد من الكتب الغربية من جهة أخرى،كترجمته لكتاب "اللغة في المجتمع" وكتاب" النص والخطاب والإجراء" وغيرها من الكتب التي تعنى بالظاهرة اللغوية،وهو ما فتح له باب التخصص أوّل الأمر في الدراسات اللسانية،بدءًا برسالة الماجستير التي عقدها لدراسة لهجة الكرنك بمحافظة قنا بمصر،ورسالته للدكتوراه التي عقدها لدراسة لهجة عدن باليمن.وهو الأمر الذي دعاه إلى تأليف كتابه "مناهج البحث في اللغة في سبتمبر سنة (1954).

[1] الدكتور تمام حسان... رمز من جيل العلماء الراسخين الخوان، تاريخ الولوج13-06-2009، نسخة محفوظة على الموقع.

ثانيا: تقديم الكتاب من حيث الشكل:

مناهج البحث في اللغة كتاب معتدل الحجم 24/17 سم الطبعة الأولى مجلد الأول،حيث يبلغ عدد صفحاته 334صفحة،كما يتميّز بجمال غلافه الخارجي،حيث كتب العنوان باللون الأسود على أرضية ممزوجة باللونين الأبيض والأخضر،كما يحتوي على غلاف ورقي عادي، ويحمل على غلافه كل المعلومات الخاصة به من عنوان الكتاب واسم المؤلف ودار النشر وكل هذه المعلومات واردة داخل إطار أبيض اللون، وهذا ما يترك انطباعا ايجابيا لدى القراء.[1]

ثالثا: نبذة عن الكتاب:

تعددت الكتب والتأليف في ميدان اللغة،بتعدد واختلاف مواضيع البحث والمجال الذي يهتم به الباحث،ونحن وقع اختيارنا على كتاب مناهج البحث في اللغة لتمام حسان الذي شرح فيه تمام حسان مناهج الفروع الرئيسية في الدراسات اللغوية،واعتمد المؤلف في عمله نظرية في هذا الكتاب على اللغة العربية الفصحى أولا، كما عالج مسائل الأصوات فقارن بينها وبين علم التجويد، كما يعالج مسائل التشكيل ومسائل الصرف والنحو فيشير إلى نقاط الضعف فيها،كما يعرف بالمعجم ومجال نشاطه وينقل القارئ صورا عن النظرات المختلفة إلى منهج الدلالة.كما تحدث أيضا عن استقلال المنهج اللغوي مبينا مدى تأثر النحاة بالمقولات الأرسطية العشر في تفكيرهم اللغوي ويعرض لنوع آخر من تأثرهم بالمنطق وبما كتبه أرسطو فخلط بين الدراسات اللغوية والدراسات الفلسفية.

[1] مناهج البحث في اللغة، لتمام حسان، دار الثقافة، المغرب، الطبعة الأولى، 2009، ص1.

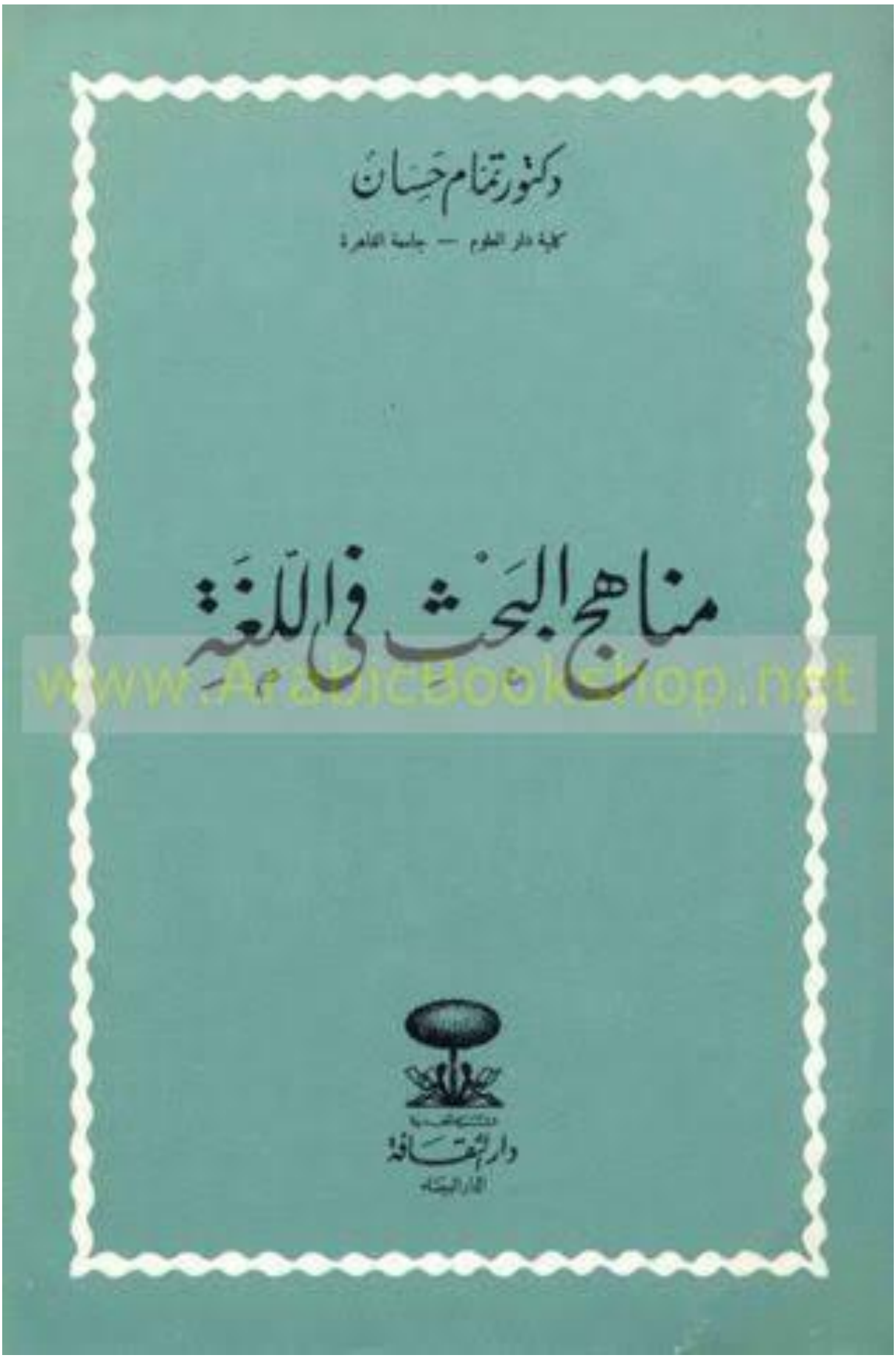

www.Arabicbookshop.net

رابع:الوقوف عند عنوان الكتاب وشرحه:

ينبع عنوان الكتاب "مناهج البحث في اللغة " من حاجة الدرس اللغوي العربي إلى بناء دراساته على منهج له فلسفته وتجاربه إرضاءً للروح العلمية من جهة، وتوفيرا لجهود عشاق اللغة من جهة أخرى،[1] لذلك استهلّه تمام حسّان بمقدمة بيّن فيها خطورة اللغة كسلاح نفسي للسيطرة على الأفكار والأشياء، المتمثلة في الدعاية والخطب والإعلانات والانتخابات. وغيرها. وهذا ما يؤكّده قوله: "وإذا كان للغة هذا الخطر على نفس المواطنين والأجانب فحري بدراستها أن تكون محل عناية وموضع اهتمام."[2] لذا سنحاول فيما يأتي أن نقف على المصطلحات الواردة في عنوان الكتاب؛ لأن هذا الأمر سيوضح لنا الفكرة التي أراد تمام حسان معالجتها فيه.

-شرح مصطلحات العنوان:

يعدّ كتاب مناهج البحث في اللغة مرجعا مهما في دراسة المناهج اللغوية،وهذه حقيقة تؤكدها المصطلحات الواردة في عنوان الكتاب، وهي:

1 -**المنهج**: حتى يتضح مفهوم هذا المصطلح سنحاول تبين دلالته في اللغة والاصطلاح.

أ -لغة: المنهج مصدر مشتق من الفعل (نهج) بمعنى طرق أو سلك أو اتبع، والنهج والمنهاج تعني:الطريق الواضح[3].

ب -اصطلاحا: طريقة يصل بها إنسان إلى حقيقة أو معرفة [4]، وهو بذلك ينتمي إلى علم الابستومولوجيا؛ ويعني علم المعرفيات أو نظرية المعرفة [5].ويعرفه محمد البدوي بأنه"علم يعتني بالبحث في أيسر الطرق،للوصول إلى المعلومة مع توفير الجهد والوقت،وتفيد كذلك معنى

---

[1] مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، دار الثقافة للنشر، المغرب، ط1، ص13.

[2] نفسه، ص:11

[3] ينظر: لسان العرب،أبو فضل جمال الدين، محمد بن مكرم، بن منظور، دار الصادر بيروت، مادة النهج، ص:4560

[4] ينظر: منهج البحث الأدبي، لعلى جواد طاهر، بغداد، ط3، 1974م،ص: 13

[5] ينظر: المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة،:د عبد المنعم حنفي، الناشر مكتبة مدبولي، ط3، 2000م،ص 48

الترتيب المادة المعرفية وتبويبها وفق أحكام مضبوطة" [1]. نفهم من هذا الكلام أن المنهج هو طريقنا إلى الحقيقة التي نريدها.

2 -**البحث**: حتى يتيسّر علينا فهم هذا المصطلح لابد أن نتتبع دلالته في معاجم اللغة والمعاجم الاصطلاحية.

أ -لغة: البحث مصدر مشتق من الفعل الماضي بحث،بمعنى طلب وفتّش وتتبّع وتحرّى وسأل وحاول واكتشف[2].

ب -اصطلاحا: هو عبارة عن إضافة جديدة للعلوم تقوم على الدليل والبرهان. [3] إذن فمنهج البحث هو القانون الذي يحكم أيّة محاولة للدراسة أو التقييم على أسس سليمة.

3 -**اللغة**: وسنحاول أولا تبيّن دلالتها:

أ -لغة:من (لغَا يلغوُ،لغوًا؛ أي قال باطلا، يقال لغوت باليمين واللغا الصوت) [4]،وجاء في لسان العرب(اللغو واللغاَ: السقط وما لا يعتدّ به من الكلام وغيرة ولا يحصل منه على فائدة).[5]

فائدة).[5]

ب -اصطلاحا: (هي أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم) [6] وقد وسّع دي سوسور من دلالة هذا المصطلح ليشمل كل ما يمكن أن يدخل في نطاق النشاط اللغوي من رمز صوتي أو كتابي أو إشارة.[7]

---

[1] المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية، محمد بدوي، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، 1997، ص:93

[2] ينظر: معجم الوسيط، إبراهيم أنيس، مجمع اللغة العربية، ط4، 2004، مادة [البحث]، ص: 53

[3] نفسه، ص: 54

[4] الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، دار العلم بيروت1999،مادة [لغا]، ص: 108

[5] لسان العرب، ابن منظور، دار المعارف،ط1، 11 ابريل 2007، مادة [لغا]، ص4280

[6] ينظر: الخصائص، ابن جني، عالم الكتب، بيروت، ط1، 2006، 13/1.

[7] ينظر: فقه اللغة ل عبده الراجحي دار النهضة العربية الإسكندريةط1 1392-1972 ص16.

فممّا تقدّم من تعريف للغة يت بيّن لنا أنّها تؤدّي وظائف متعّددة، منها الوظيفة الصوتية والتعبيرية والاجتماعيّة والتبليغيّة.

وبناءً على ما تقدّم من شرح للمصطلحات المتضمّنة في عنوان الكتاب يمكن القول بأن تمام حسان يريد الحديث عن التفكير العلمي وعن العمليات الذهنية التي يعتمدها الباحث في مجال اللغة من أجل الوصول إلى الحقيقة التي تتعلّق بالموضوع المدروس.

الفصل الثاني

استقراء الكتاب

أولا: إشكالية الكتاب ومنهجه.

ثانيا: محتوى الكتاب.

ثالثا: أهم القضايا المطروحة في الكتاب.

رابعا: النتائج التي توصل إليها الكاتب.

سنحاول في هذا الفصل التعريف بمضمون الكتاب وذلك من خلال التطرّق إلى عرض الإشكاليّة التي طرحها تمام حسان في كتاب مناهج البحث في اللغة، ثمّ بيان محتوى هذا الكتاب والذي أبرزه صاحبه في الفهرس، بعد ذلك سنبرز أهم القضايا المطروحة والتي حاول تمام حسان معالجتها ودراستها بطريقة جدّ موضوعيّة، وسنختمه بعرض لأهم النتائج التي توصّل إليها الكاتب.

أولا: إشكالية الكتاب ومنهجه:

لا يمكن النظر إلى محتوى كتاب مناهج البحث في اللغة لتمام حسان دون الإحاطة ببقية أعماله التي تلاحقت الفكر اللغوي التجديدي لدى تمام حسان والذي أقامه في الأساس على فكرة وضع مشروع لنظرية متكاملة في دراسة اللغة العربية.[1]

حينها فقط سيُرى هذا المؤلّف الذي بين أيدينا حلقةً أساسا من حلقات مؤلفات أخرى تلته لتكمل ما فيه وتبسّط القول فيما أو جرى الكتاب فيه،ونقصد هاهنا كتاب "اللغة العربية معناها ومبناها 1973"؛ الذي كشف فيه عن الأنظمة العربية ووضعها قيد التطبيق،باعتماد المنهج البنيوي والوصفي، كما عمد فيه إلى المزاوجة بين المعنى والمبنى،للكشف عن المعنى النحوي الممتد من الأصوات إلى الصرف إلى النحو إلى المعجم إلى الدلالة [2]،وهو الكتاب الذي حظي بدراسات نقدية كثيرة فهو على الرغم من اعتباره مشروع قراءة أخرى للتراث اللغوي العربي من وجهة الدراسات اللغوية الحديثة،حيث أعاد صياغة النحو العربي،وترتيب الأفكار اللغوية لوجه عام في ضوء المنهج الوصفي البنيوي كأحد مناهج البحث اللغوي الحديث إلا أنه لقي من الردود بالانتقادات ما جعل صاحبه يتدارك بعض الذي فاته في كتابه"الخلاصة النحوية". [3] وبالعودة إلى منهج كتاب "مناهج البحث في اللغة" وإشكالاته،يتّضح من خلال ما عرجنا إليه من أمر مشروع تمام حسان أن أهم ما أراد تمام

[1] مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، دار القلفة، المغرب، ط1، 2009، ص13.

[2] اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، الدار البيضاء- المغرب، ط1، 2008، ص:73 .

[3] ينظر: الخلاصة النحوية، لتمام حسان، ع لم الكتب، بيروت، ط1، 2006، ص43.

حسان في كتابه هذا هو إيجاد معالم خطّة طريق واضحة لرسم منهج علمي لغوي صادم يمكن تطبيقه في التحليل اللغوي بمستوياته المختلفة.[1]

وأمام هذا التحدي يَظهر تمّام حسّان بمظهر العالم الوفيّ لتراث أسلافه المقدِّر لجهودهم،دون إغفالٍ لمواطن التعثّر التي هي مراعاة لفتح باب الاجتهاد،كما يظهر مرتديا عبارة التجديد والانتفاع بمختلف الآليات والأدوات التي عمد بها المنهج الوصفي البنيوي،غير متنكّر لما قدّمه "دي سوسور" في تقسيمه للغة والكلام، ولا بلوم مفيد في بحوثه اللغوية بالصيغة الوصفية، وبذلك يزداد استحقاق علم اللغة لمكانته باعتباره مجموعة مستقلة من المواد المترابطة كالأصوات والتشكيل والجراماطيقا والمعجم والدلالات[2]، و كما قلناه يتضح أن من أهم الإشكالات الكتاب أولا:[3]

-إثبات إخفاق القدامى في إيجاد منهج علمي صالح للبحث اللغوي في كل زمان ومكان،على الرغم من إبداعاتهم في حدود ما توفر لديهم من ظروف.

-إظهار مواطن الإخفاق في إيجاد منهج علمي متكامل، والإشارة إلى أسباب ذلك وفي مقدمتها التأثر بالمنهج المنطقي الأرسطي.

-البحث في ظل المستجدات العلمية اللسانية عن منهج بديل يصلح لمواجهة تحديات التطبيق على اللغة العربية الفصحى.

ولذلك اقتضى تأليف الكتاب وجود شقين أحدهما نظري والأخر تطبيقي، ففي القسم النظري اقتصر على المقدمة وبضعة صفحات على توضيح دوافعه لاستخدام منهج جديد استدعى منه

[1] مناهج البحث في اللغة، ص 12.

[2] نفسه، ص 36-37.

[3] نفسه، ص 9-10-11-12.

التعريف بالرموز الجديدة المستقاة من علم اللغة الحديث [1]،كما أشار إلى خطورة اللغة،وبرّر موقفه من تطوّر الدراسات اللغوية القديمة لإيجاد منهج في البحث اللغوي.

ثانيا:محتوى الكتاب:

يمكن تبيّن محتوى الكتاب من خلال استقرائنا لفهرسه، فقد تطرّق تمّام حسان في فهرس كتابه إلى تقديمٍ ابتدأ به كتابه تم تليه المقدمة؛ والذي تحدّث فيها عن الحاجة إلى المنهج تم من بعد هذا قام بوضع تعاريف للرموز التي استعملها في الكتاب تم تحدث عن استقلال المنهج اللغوي بالإضافة إلى اللغة والكلام.[2]

كما نلاحظ أن تمّام حسان لم يقسّم كتابه إلى فصول بل قسّمه إلى مناهج:[3]

المنهج الأول: منهج الدراسات اللغوية: تحدّث فيه عن مبحث واحد وهو تعدّد الأنظمة في اللغة الواحدة.

المنهج الثاني: منهج الأصوات (الفوناتيك): أتى تمّام حسان في هذا المنهج بعدة مباحث، وهي الصوت،يليه الصوت اللغوي، تليه الملاحظة ثم تسجيل الصوت – البلاتوغرافيا– الكيموغرافيا– صوت الأشعة– الأصوات العربية– أصوات العربية الفصحى– الأصوات الشدائد– الأصوات الرخوة– الصوت المعطش– الأصوات المستمرة– أصوات العلة.[4]

المنهج الثالث: التشكيل الصوتي (الفنولوجيا): تكلم الكاتب في هذا المنهج على مباحث عدة وهي التفريق بن الصحاح والعلل ثم تقسيم الحروف، إضافة إلى نظرية الفونيم والمجاورة في السياق– المقطع– الموقعية– موقعية البداية– موقعيات الوسط– نقطة الاتصال– الشدة الأنفية–

[1] مناهج البحث في اللغة، ص15–16–17.

[2] نفسه، ص7.

[3] نفسه، ص7–8 .

[4] نفسه، ص7.

القلقلة- التقاء الساكنين- موقعية النهاية- موقعيات الشيوع- الإصهار والإهماس- القوة والضعف- التفخيم والترقيق الكمية والنبر والتنغيم[1].

المنهج الرابع: منهج الصرف: ومن بين المباحث التي تطرق إليها الكاتب في هذا المنهج هي: المورفيم تليه الصيغة ثم الاشتقاق ووسائل خلق الرباعي والملصقات والجدول التصريفي والتوزيع الصرفي.[2]

المنهج الخامس: منهج النحو:من بين مباحثه أقسام الكلام ووسائل الربط في السياق ثم التماسك والتوافق- التأثير- مظاهر التعليق- الحالة الزمن والجهة- مظاهر التوافق- النوع- العدد والشخص[3].

المنهج السادس: منهج المعجم: وقسّمه إلى مبحثين هما: تعريف الكلمة وما المعجم.

المنهج السابع: منهج الدلالة:تحدّث تمّام حسان في هذا المنهج إلى مبحثين هما النظرة الديناميكية تليها النظرة الإستاتيكية، وفي الأخير جاء تمام حسان بخاتمة اختتم بها كتابه واستخلص فيها الكتاب[4].

مثّلت هذه المناهج محتوى الكتاب؛ فكما هو واضح حمل عنوان الكتاب مصطلح المنهج وهو المصطلح نفسه الذي تكرّر في متنه وفهرسه، والمستقرئ لكتاب مناهج البحث في اللغة سيتأكد من أنّ تمام حسان ركّز جل اهتمامه وجهده على قضية ومسألة المنهج الذي يمكن اعتماده في دراسة اللغة دراسة علمية يمكن أن توصل الباحث إلى الحقيقة.

---

[1] مناهج البحث في اللغة، ص7.

[2] نفسه، ص8 .

[3] نفسه، ص8.

[4] نفسه، ص8.

ثالثا:أهم القضايا المطروحة في الكتاب:

القضية الأساس التي بني عليها كتاب مناهج البحث في اللغة هو اعتماد منهج علمي في دراسة اللغة، لذلك عنى هذا الأخير بشرح مناهج عدّة يمكن للباحث في اللغة اعتمادها، ومنها:

1-منهج الأصوات:

أو ما يسمى أيضا بمنهج الفوناتيك، وقد تطرق في هذا المنهج إلى عدة مباحث وهي:

1 4. الصوت:

وقد عرّفه بأنه الأثر السمعي الذي به دبدبة مستمرّة مطّردة حتى ولو لم يكن مصدره جهازا صوتيّا حيّا، فما نسمعه من الآلات الموسيقية النفخية الوترية أصوات، وكذلك الحس الإنساني صوت [1]. ونبهّ تمام حسان إلى أنّ فهم الصوت بهذا المعنى العام يتوقف على اصطلاحات ثلاثة يجب التفريق بينها أيضا، وهي:

أ. درجة الصوت:وهو سمكه ودقته.

ب.علوّ الصوت: ويتوقف علوّ الصوت على المدى الذي يصل إليه مصدر الذبذبة في التراوح بين نقطتين غاية ابتعاده من نقطة الصفر،ومعنى ذلك أنه إذا كان الوتر الصوتي الإنساني في حالة صمت سوءا كان مقفلا أو مفتوحا فهو في النقطة الدبدبية صفر أي غير متنقل[2].

ج. جرس الصوت: إن الدبدبة التي تحدث في الأوتار الصوتية ليست كل شيء فيما يتعلق بإنتاج الحس وكل ما ينتج عن هذه الذبذبة هو ما اصطلحنا على تسميته الجرس[3].

[1] مناهج البحث في اللغة، ص67 .

[2] نفسه، ص68.

[3] نفسه، ص69.

1 2. الصوت اللغوي:

ذكر تمام حسان أنّه حين يتكلّم المتكلم نلاحظ أنه يقوم بحركات خاصة بفكه الأسفل وشفتيه ولسانه، ونلاحظ كذلك أن أثرا سمعيا معينا يصل إلى أذاننا فنفهم أنه مرتبط بهذه الحركات التي في فم المتكلم[1].

فالصوت اللغوي إذن ذو جانبين: أحدهما عضوي والآخر صوتي، أو بعبارة أخرى أحدهما حركي والثاني تنفسي؛ أي أحدهما يتصل بعملية النطق والثاني يتصل بصفته، وعملية النطق هذه تحدث في أية نقطة مابين الشفتين والأوتار الصوتية في الجهاز النطقي الإنساني.[2]

كما أشار تمام حسان في هذه النقطة إلى أن هناك حقيقة هامة تتصل بحركات الجهاز النطقي؛ وهي أن بعض أعضائه ثابت وبعض آخر متحرّك،فالأجزاء الثابتة هي الأسنان واللثة والجدار الخلفي للحلق،والمتحركة هي الشفتان واللسان والفك الأسفل والطبق بما فيه اللهاة والحنجرة والأوتار الصوتية والرئتان، وأن الوظيفة الأساسية لهذا الجهاز ليست متّصلة بالنطق اللغوي.[3]

1 3. الملاحظة:

والمقصود بها كما ذكر تمام حسان منهج الأصوات بطريقة الملاحظة، ولن تكون طريقة الملاحظة وافية بالغرض منها دون أن تصحبها ملاحظة ذاتية من جانب طالب البحث، وذلك بأن يقلّد الطالب مساعده في نطقه على مسمع من المساعد ويسأله وسيتفهمه حتى يقول المساعد أنه يرضى نطق الطالب إذا أراد أن يستوثق من أمانة المساعد أو من انتباهه أن يخادعه أحيانا بتعمد الخطأ في النطق.[4]

1 4. تسجيل الصوت:

---

[1] مناهج البحث في اللغة، ص71.

[2] نفسه، ص72.

[3] نفسه، ص73.

[4] مناهج البحث في اللغة، ص77.

قد وضّح تمام حسان في هذا المبحث أن تسجيل الصوت هو توسيع لمدى الملاحظة بإدخال عنصر الدوام على النطق، وهذا الدوام استمر بالقوة ؛أي لا بالفعل،للنطق حتى تبدأ إدارة الاسطوانة فيسير استمرارا بالفعل،وذلك لأن الاسطوانة باقية دائما ومدارة أحيانا ومثل ذلك يقال عن الشريط ووسائل التسجيل الأخرى.[1]

كما بيّن أن الطالب يستطيع أن يتقن هذه العملية اتقانا لا جدل له، وتعدّ الأسطوانة من بين وسائل التسجيل الأخرى الأحسن لحفظ أكبر عدد ممكن من ملامح الصوت المختلفة[2].

أما مادة التسجيل لطالب الأصوات فتشتمل على ما يأتي:[3]

أ) قوائم معدّة من الكلمات التي تشرح المقارنة بينها ظاهرة نطقية معينة.

ب) قصص معدة قبل التسجيل.

ج) قصص مرتجلة وسيصادف الطالب كثيرا من هذه في منطقة اللهجة.

د) محادثات وديالوجات وما أشبه ذلك من أنواع الحوار.

1 5. البلاتوغرافيا:

أو نسميه أيضا بتكنيك الحنك الصناعي.

كما ذكر تمام حسان في هذا المبحث أنّ البلاتوغرافيا هي طريقة من طرق البحث، قد بدأت باستعمال بصمات أصوات ثمّ نطقها منفردة خارج بيئة الكلمة،إلا أن هذه البصمات لا ينظر إليها نظرة ثقة في الوقت الحاضر؛ لأن اللغة إنما تبنى من النطق الكامل،لا من نطق الأصوات المستخرجة من بيئتنا الطبيعية.[4]

---

[1] نفسه، ص 79.

[2] نفسه، ص80.

[3] نفسه، صفحة نفسها.

[4] مناهج البحث في اللغة، ص83 .

1 6. الكيموغرافيا:

ويسمى أيضا: تكنيك التعرجات الذبذبية، فقد د ذكر تمّام حسان أن للكيموغرافيا تاريخها الخاص في التطور وإدخال التحسينات عليها،سواء كان ذلك من ناحية طريقة الاستعمال أو من ناحية شكل الآلة، *وأوضح تمام حسان أيضا أنّ تكنيك الكيموغرافيا الذي يستعمل الآن ينتج خطوطا سوداء على أرضية بيضاء تحدث صورة أوضح أو أكثر أثر مما كان في الماضي. وأصبح من غير الضروري أن يتم تلميع الورق المكسو بالدخان،وهكذا أُستغنى عن ناحية من أكبر النواحي غير المرغوب فيها في الكيموغرافيا الطريقة العادية*[1]

1 7. صور الأشعة:

وفي هذا المبحث يمكن أن نقول: أن الصورة الإستاتيكية الثابتة المأخوذة بالأشعة ليست من الأسس التي تقبل بسهولة في الدراسات اللغوية، لأنها إذا استخدمت لأغراض لغوية فسوف تنقصها الناحية الديناميكية الحركية التي هي خاصة من خواص النطق اللغوي.هذه الصور على أي حال تعتبر ضوءا من الخارج،تكتيك الدراسات اللغوية،وهي تقبل في هذه الدراسات دائما على شرط فهمها كذلك،وعلى شرط ألا تتعارض مع تكنيك لغوي آخر كالملاحظة أو البلاتوغرافيا.[2]

[1] نفسه، ص98.

[2] نفسه، ص104.

1 8. الأصوات العربية:

لقد ذكر تمام حسان في هذا المبحث مخارج الأصوات وسنلخصها فيما يأتي:[1]

1) شفوي:ويكون بتقريب المسافة بين الشفتين بضمهما أو إقفالهما.

2) شفوي أسناني Laboidenlal: وهو نتيجة اتصال الشفة السفلي بالأسنان العليا لتضييق مجرى الهواء.

3) أسناني Denlal: مبني على اتصال طرف اللسان باللثة وهي أصول الثنايا.

4) أسناني لثوي Denlialveolar: وهو ما اتصل طرف اللسان بالأسنان فيه بالأسنان العليا ومقدمة اللسان باللثة وهي أصول الثنايا.

5) غاري Platal: وهو الذي تحدث فيه صلة بين مقدم اللسان وبين الغار وهو الحنك الصلب الذي يليه اللثة.

6) طبق Velar: وهو ما نتج عن اتصال مؤخر اللسان بالطبق.

7) لهوي Uvalar: وهو ما اتصل فيه مؤخر اللسان اللهاة.

8) حلقي Pharyngal: ونقصد ه المخرج الناتج من تضييق الحلق

9) حنجري Gbttal: وهو نتيجة الإقفال أو التضييق في الأوتار الصوتية التي في قاعدة الحنجرة.

1 9. أصوات العربية الفصحى:

ولقد ذكر تمام حسان في هذا المبحث أن الصوت غير الحرف المعروف و أن حروف الهجاء الصحيحة في العربية ثمانية وعشرون وأن حروف العلة ثلاثة لكل منهما كميتان إحداهما قصيرة أو

[1] مناهج البحث في اللغة، ص110 –111.

حركة والثانية طويلة أو لين فمجموع الحروف في العربية الفصحى واحد وثلاثون حرفا بناءا على هذا الفهم.[1]

1 10. الأصوات الرخوة:

تعتبر هذه الأصوات من الأصوات الشفوية الأسنانية المهموسة ينطق بها بخلق صلة بين الشفة السفلي وأطراف الثنايا العليا، ورفع مؤخر الطبق وإلصاقه بالجدار الخلفي للحلق وفتح الأوتار الصوتية إلى درجة لا يكون معها جهر بل يكون معها تنفس مهموس ومن بين أصوات الرخوة ما يلي:[2]

ظ/ه/ح/ غ/خ/ش/ص/ز/س/ض/ذ/ث/ف. كما تسمى الأصوات الرخوة عند المحدثين بالاحتكاكية.

1 14. الصوت المعطّش:

ويسمى أيضا بالصوت المركّب، وبيّن حسان تمام أن معنى التركيب هنا أنَّ نطق هذا الصوت يستلزم طريقتين من طرق النطق، أولهما: الشدة و ثانيهما: الرخاوة، ويمكن وصف هذا الصوت بأنه غاري مركّب مجهور.[3]

1 12. الأصوات المتوسطة:

ومن بينها الحروف المتوسطة:(ل،ن، ع،م،ر).[4]

[1] مناهج البحث في اللغة، ص116.

[2] نفسه، ض125.

[3] نفسه، ص131.

[4] نفسه، ص 132.

1 -1-3. أصوات العلة:

ونبّه تمام حسان إلى أ،ذ معالجتها تختلف في دراسة الفصحى عنه في دراسة اللهجات العامية والسب في ذالك يرجع إلى أمرين:[1]

1) أن حروف العلة في اللهجات العامية أكثر منها في الفصحى، فالفصحى تعترف بثلاثة حروف علة يختلف كل منها بين الطول والقصر، ويمكن تسميته الكسرة والفتحة والضمة،في الوقت الذي تعترف فيه اللهجات العامية بخمسة يمكن تسميتها الكسرة، والخفضة (أي الكسرة المائلة) والرفعة (أي الضمة المائلة) والضمة.[2]

2) نظام التفخيم في اللهجات العامية يختلف عنه في الفصح،ى ومن ثم كان الارتباط بين القيم الصحيحة والقيم العلية تفخيما وترقيقا يقتضي اختلافا بين الفصحى والعاميات في هذه الناحية.[3]

2 -منهج التشكيل الصوتي:

أو نسميه أيضا بعلم الفونولوجيا، ومن بين المباحث التي تطرق إليها تمام حسان في هذا المنهج ما يلي:

2 -4. التفريق بين الصحاح والعلل:

لقد ذكر تمام بعض الأسس والعلل ونلخصها كالأتي: الأساس الفسيولوجي والأساس الصوتي وأخيرا الوظيفة والتوزيع أو ما يسمىّ: التطريز اللغوي.[4]

---

[1] مناهج البحث في اللغة، ص 136.

[2] نفسه، ص136.

[3] نفسه، الصفحة نفسها.

[4] نفسه، ص 141.

وباستعراض هذه الأسس الثلاثة نرى أن هناك منهجين من مناهج الدراسة مختلفين قد استخدما في التفريق، فأما واحد فيشمل الأول والثاني متفرقين أو مجتمعين، ويعالج الصحاح والعلل على مستوى علم الأصوات، وأما الثاني فيتناولهما من ناحية الوظيفة والتوزيع أو التطريز وذلك على مستوى علم التشكي الصوتي. [1] وقد استشهد تمام حسان بقول هنري الذي يؤكد أن التفريق بين الصحاح والعلل تتمثل في أن تشكلات الفم تعدل الهواء المجهور أن تضيق مجرى الهواء هو أساس الصوت الصحيح.[2]

2 ج. تقسيم الحروف:

وقد وضّح تمام حسان في هذا الفصل صفات الأصوات أو مخارج الأصوات، و لدينا الأصوات الشديدة، الرخوة، والمركبة، والمتوسطة. بالنسبة للأصوات الشديدة تنقسم إلى قسمين: لدينا شديد مجهور وشديد مهموس، وكلّ واحد منهما مقسّم إلى قسمين كذلك: مجهور مفخّم (ض) ومجهور غير مفخم (د) (ب) ومهموس مفخم (ط) وغير مفخم (ت) (ك) (ق) (ء).

أما الأصوات الرخوة فهناك أيضا المجهورة والمهموسة، المجهورة المفخمة (ظ)، وغير المفخمة (ذ) (ز) (غ) (ع) (ه)، والمهموسة المفخمة (ص) وغير المفخمة (ف) (ث) (س) (ش) (خ) (ح).

وفيما يخص الأصوات المركبة فلدينا فقط المجهورة (ج)،أما الأصوات المتوسطة فتنقسم إلى أربعة أقسام: جانبي (ل)، تكراري (ر)، أنفي (ن)، نصف حرف العلة (و) (ى).[3]

[1] مناهج البحث في اللغة، ص141

[2] نفسه، ص 142

[3] نفسه،ص156

2 3. نظرية الفونيم:

عرّفه تمام حسان بأنّه أصغر وحدة صوتية لها وظيفة تتمثّل في التمييز بين المعاني. وقد استشهد تمام حسان بتعريف دانيال جونز الذي يعرفه بقوله:" أنه عائلة من الأصوات التي يعتبر كل منها عضوا من أعضاء العائلة ".[1]

2 4. المجاورة في السياق:

ولقد ذكر تمام حسان في هذا المبحث أنه ليس كل حرف صالح لأن يجاور كل حرف آخر في المقطع وشكل المقطع ومخرج الحرف المجاور وصفاته والملحقات الصرفية.

ففي العربية ستة مقاطع في كل منها صحيح واحد أو أكثر وعلة واحدة فحسب، سواء كانت هذه طويلة أم قصيرة، فإذا رمزنا للصحيح بالرمز (ص) والعلة بالرمز (ع) إذا كان قصيرا و(ع ع)إذا كان طويلا، أمكننا أن نبنى المقاطع العربية في أشكالها المختلفة:[2]

1) ع ص

2) ص ع

3) ص ع ص

4) ص ع ع

5) ص ع ع ص

6) س ع ص ص

فالمقطعان الأولان قصيران في كميتهما، والثالث والرابع متوسطان والأخيران طويلان.

[1] مناهج البحث في اللغة، ص158.

[2] نفسه، ص164.

2 .5 الموقعية:

وقد عرفها تمام حسان بأنها دراسة لعلامات المواقع، أو دراسة لسلوك الأصوات في المواقع،طبقا لما يقتضيه هو.سواء أكان هذا الموقع بداية الكلمة أو وسطها أو نهايتها[1].

وإذاً فدراسة الأصوات المفردة المنعزلة انعزالا مصطنعا عن السياق ليست دراسة موقعية، لأن الصوت المفرد المنعزل ليس به مواقع نسبية تدرس أو تكون لها علامات.

كما بيّن تمام حسان أن الظواهر الانعزالية ظواهر أصواتي ة بحت وهذا ما نفهمه من قوله: "أما إذا نظرنا إلى المادة اللغوية من وجهة النظر السياقية فسيكون صوابا أن نقول إننا لو وحّدنا أيّة ظاهرة أصوتية خاصة بموقع أو نقطة اتصال بين الأصوات فمن المفيد أو ربما كان من الأكثر إفادة أن نعبّر عنها بأنها موقعيه في الجملة أو الكلمة"[2]

وقد قسّم تمام حسّان الموقعيّة في اللغة العربية الفصحى إلى أربعة أقسام وهي:موقعيه البداية وموقعية الوسط ثم موقعيه النهاية وأخيرا موقعيه الشيوع. [3] وفيما يلي شرح وبيان لكلّ واحدة على حدة.

أ – موقعيه البداية: فقد شرحها بأنّها ورود همزة الوصل في أوّل الكلام الذي يبتدئ بحرف العلة متلوٌّ بصحيح ساكن،أو بعبارة أخرى، يبتدئ بالمقطع (ع ص).فهمزة الوصل إذن علامة على هذا الموقع ؛لأنها لا ترد في وسط الكلام،حيث يمتد حرف العلة إلى بديل لها هو نهاية أي مقطع سابق.[4]

ب – موقعية الوسط: أمّا موقعية الوسط فتشمل ما يأتي:موقعة نقطة الاتصال،موقعية الشدة الأنفية،موقعية القلقلة ثم موقعية الساكنين.[5]

---

[1] مناهج البحث في اللغة، ص178.

[2] نفسه، ص179.

[3] نفسه، الصفحة نفسها.

[4] نفسه، الصفحة نفسها.

[5] مناهج البحث في اللغة، ص180.

ج –موقعية النهاية: ذكر تمّام حسّان أنّ موقعيه النهاية أهمّها في الفصحى سكون الوقف وهاؤه، وفي الشعر القافية:وأما في بعض العاميات فإن من مظاهر هذه الموقعية أن تتحقق الفتحة التي قبل تاء التأنيث في صورة كسرة، إذا سبقتها حروف خاصة،وأن يتحقق ياء المد وواوه في نهاية الكلام أيضا في صورة أصوات علة مركبة،وأن يكون المظهر الصوتي للفتحة والضمة في آخر مقطع من لمجموعة الكلامية أكثر انفتاحا منه فيهما إذا وقعا في مقاطع في وسط الكلام[1].

والأمثلة لذالك:سمكة– قاضي– قالوا– راكب– يدخل.

د –موقعية الشيوع: وقد سميت بذلك؛ لأنها تعين المواقع سواء أكانت في مبدأ الكلام أو وسطه أو نهايته، ومنها:

- الإجهار والإهماس: الإجهار هو جهر ما هو مهموس من جهة التبويب والتعقيد، والإهماس همس ما هو مجهور من هذه الجهة،في موقع صالح لذلك.[2]
- القوة والضعف: وقد ذكر تمام حسان أن موقعية القوة والضعف في النطق،تنقسم إلى ثمانية مواقع هي: [3]

1) البداية كموقع الكاف من كتب.

2) ما كان بين علتين كموقع التاء من كتب.

3) المشدد في الوسط كموقع اللام المشددة من علم.

4) ما كان ساكنا في الوسط كموقع العين من معلوم.

5) ما كان متحركا في الوسط كموقع اللام من معلوم.

6) ما كان قبل الأخير في المجموعة الكلامية كموقع الجيم استخرجتْ (بسكون التاء).

[1] نفسه، ص183.

[2] نفسه، الصفحة نفسها.

[3] نفسه، ص184.

7) الساكن المفرد في الآخر كموقع الباء من اضرب.

8) الساكن المشدد في الآخر كموقع اللام المشددة من استقلَ (بتشديد اللام).

2 6. التفخيم والترقيق:

أكّد تمام حسان أن التفخيم والترقيق يختلفان في الفصحى عنهما في العاميات فهما في الفصحى يرتبطان بالحروف،أما في العاميات فهما ظاهرة موقعيه ترتبط لا بالحروف وإنما بالموقع في السياق.[1] وأصوات التفخيم هي: (ص ض ط ظ غ خ ق).

2 7. الكمية:

وتأتي بعد ذلك موقعيه الكمية التي ترتبط بأبواب ثلاثة رئيسية في اللغة، ونعني بالكمية الطول والقصر في المقاطع والحروف الصحيحة وحروف العلة،وغالباً ما تستعمل كلمة الطول بدل اصطلاح الكمية، وهما مفهومان من مفهومات التشكيل يقصد بهما باب تشكيلي من أي لغة يعنيها.[2]

فالكمية إذن فكرة تقسيمية تجريدية لا أكثر ولا أقل، ثم هي لا ترتبط بالزمن الفلسفي أكثر مما يرتبط به شكل الفعل الماضي والمضارع.[3]

[1] مناهج البحث في اللغة، ص 187.

[2] نفسه، ص 191

[3] نفسه، ص193.

2 .8 النبر:

لقد ذكر تمام حسان أنّ كون صوت من الأصوات في الكلمة أقوى من بقيّتها يسمى النبر،فالنبر إذا موقعيه تشكيلية ترتبط بالموقع في الكلمة وفي المجموعة الكلامية، والواقع أن النبر في الكلمات العربية من وظيفة الميزان الصرفي لا من وظيفة المثال،فنحن إذا تأملنا كلمة "فاعل" نجد أن الفاء أوضح أصواتها لوقوع النبر عليها وباعتبار هذه الصيغة ميزانا صرفيا نجد أن كل ما جاء على مثاله يقع عليه النبر بنفس الطريقة مثل قاتل وحابس وناقل ورابط وعازل.....الخ حتى الأمر من صيغة الفاعل: كجاهد وسافر،تقع في نموذج هذا الوزن فتتلقى النبر على فاء الكلمة.[1]

2 .9 التنغيم:

وقد عرفت على أنه ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء الكلام وربما كان له وظيفة نحوية هي تحديد الإثبات والنفي في الجملة لم تستعمل فيها أداة الاستفهام،فقد تقول لمن يكلمك وأنت لا تراه "أنت محمد" مقررا ذلك أو مستفهما عنه وتختلف طريقة رفع الصوت وخفضه في الإثبات عنها في الاستفهام.[2]

وبيّن تمام حسّان أنّ التنغيم ينقسم إلى وجهتي نظر مختلفين؛ إحداهما شكل النغمة المنبورة الأخيرة في المجموعة الكلامية، و الثانية هي المدى بين أعلى نغمة وأخفضها سعة وضيقا.[3]

3 -منهج الصرف:

أمّا منهج الصرف؛ فتطرق فيه تمام حسان إلى ستة مباحث، وهي:

[1] مناهج البحث في اللغة، ص194.

[2] نفسه، ص 198.

[3] نفسه، ص197.

3 4. المورفيم:

أو ما يسمى أيضا بالوحدة الصرفية، وقد عرّفه بأنه عبارة عن أصغر وحدة لغوية تحمل معنى.[1]

وبيّن من خلال هذا التعريف أنه يفهم من التعبير (بأصغر) أن هذه الوحدة لا يمكن تجزئتها دون الإخلال بالمعنى الذي تؤديه،والمقصود بالمعنى هنا ما يسمى المعنى الوظيفي،سواء أكان معجميا أم استشراقيا أم نحويا.

وللمورفيمات أسماء خاصة في الصرف، كالطلب والصيرورة والمطاوعة والتعدي واللزوم، والافتعال والتكبير والتصغير والوقف وهلم الجر تعبر عنها على الترتيب علامات[2] هي: استفعل وانفعل وأفعل وفعْلَ، افتعل وصيغ التكسير والتصغير وعدم الحركة.فالطلب في الصرف مورفيم، وفي النحو والبلاغة باب، وصيغته علامة صرفية. ومثل ذلك يمكن أن يقال في البقية.[3]

3 5. الصيغة:

أكّد تمام حسان في هذا المبحث، أن الصيغة بالنسبة إلى المورفيم علامة، وبالنسبة إلى أمثلها المختلفة ميزان الصرف؛ وهي بالاعتبار الثاني ملخص شكلي لطائفة من الكلمات،تقف منها موقف العنوان من التفصيل الذي تحته.ثم إنها باعتبارها علامة لا بد لها أن تدل على معنى خاص هو معنى المورفيم، غير أن هناك فرقا بين معنى العلامة الصرفية التي هي الصيغة،وبين معنى الكلمة التي هي المثال، فالمعنى الأول وظيفي والثاني معجمي، يقول تمام حسان: "وأنا إن أخرت الكلام عن تعريف الكلمة وما يحيط بها من نقاش إلى ذكر منهج المعجم، أجدني مدفوعا هنا إلى أن أناقش معنى الصيغة وإلى شرح معنى الوظيفة فيه.خد مثالا صيغة "فَاعَلَ" تجد لها معنى وظيفيا خاصا هو المورفيم، ويسميه

[1] مناهج البحث في اللغة، ص204.

[2] نفسه، ص: 207.

[3] نفسه، الصفحة نفسها.

الصرفيون المشاركة. أضف إلى ذلك أن هذه الصيغة لابد لها أن تكون صيغة فعلية،وهذا جزء آخر من معناها الوظيفي.[1]

3 3. الاشتقاق:

أكّد تمام حسان أن الاشتقاق في اللغة العربية من الموضوعات المهمة التي حظيت باهتمام المختصين والباحثين؛ لأنّه من وسائل نمو اللغة[2]. وقد عرّفه بأنه أخذ كلمة من أخرى مع اتفاقهما في المعنى والحروف الأصلية دون ترتيب، مثل: رجب- بجر- جبر، وهذا ما يسمى بالاشتقاق الكبير، أما الاشتقاق الأكبر فهو اشتقاق كلمة من أخرى مع اتفاقها في المعنى فقط مثل:هدل الحمام وهدر.[3]

أمّا الاشتقاق الأصغر فهو أخذ كلمة من أخرى متّفقة معها في ثلاثة أشياء، في الأصل والحروف والترتيب،مثل:علم_عالم_عليم_علامة.

3 4. وسائل خلق الرباعي:

وهنا ذكر تمام حسان أن الكلمة العربية ذات ثلاثة أصول ترتبط بها من الناحية الاشتقاقية، وأنّ هذه الأصول الثلاثة إلى جانب استعمالها من الناحية الصرفية، تتّخذ مادة للكلمة من الناحية المعجمية.[4]

ثمّ إنّ في اللغة العربية صيغا رباعية يقول النحويون عن بعضها أنه من المزيد الثلاثي، ويقولون عن بعض آخر لأنّه أصلي في حروفه الأربعة.كما بين تمام حسان أن المنهج التقليدي في البحوث الصرفية قد اعتبر الهمز في النحو أكرم والتضعيف في نحو كرم، من الزيادات التي يؤتى بها لغرض نحوي هو التعدية. فالمعلوم أنّ الفعل الماضي (كرم) المضموم العين من الأفعال اللازمة ولكن أكرم وكرم كليهما متعديان.ولسنا نحب أن نخوض مرة أخرى في أن بعض الكلمات أصل لبعضها الآخر، ولا

[1] مناهج البحث في اللغة، ص207-208.

[2] نفسه، ص211.

[3] نفسه، ص 212.

[4] نفسه، ص217.

أن ندخل في مناقشة ما إذا كان الفعل اللازم هنا أصلا للمتعدين أو لم يكن.ويكفي أن نشير إلى أن الحروف الأصلية الثلاثة في هذه الصيغ الثلاث هي الكاف والراء واليم، وأما ما زاد عن ذلك فهو من الملحقات الصرفية التي سيأتي الكلام عنها في حينه.[1]

3 .5 الملحقات:

تحدّث حسان تمام حسان عن الملحقات الصرفية في فكرة المعنى الوظيفي مرة أخرى، فهذه الملحقات سواء كانت من حروف الزيادة أو من الأدوات أو من ما يسمونه الضمائر المتصلة،تتخذ معنى وظيفيا لا معجميا، ومعناها الوظيفي في الكلمة التي تلحق بها المورفيم الذي تعبر عنه باعتبارها علامة، والذي يعبر هو بدوره عن باب من أبواب النحو أو الصرف[2].

والمهم في هذا الباب أن يقدر القارئ لمهمة الأساسية للملحقات، ومعناها الوظيفي وبعدها عن المعنى المعجم.

3 .6 الجدول التصريفي والتوزيع الصرفي:

ذكر تمام حسان أن التوزيع الصرفي ليس المقصود منه التصريف بل التحديد، مثلا: ضارب وقاتل موقوفا عليهما بالسكون إذا نظرنا إلى هاتين الصيغتين في معزلهما عن السياق كما هما الآن لم نستطع أن نحددهما تحديدا صرفيا دقيقا. أما الجدول التصريفي فيقوم على أساس التطريز اللغوي أيضا ولنزيد الفكرة وضوحا نسوق إليك هذا الجدول، لترى توزيع الصيغ فيه وكيف يتم.[3]

مفرد	مفرد	مثنى	جمع

[1] مناهج البحث في اللغة، ص 217-218.

[2] نفسه، ص 220.

[3] نفسه، ص 225.

	مذكر / مؤنث	مذكر / مؤنث	مذكر / مؤنث
متكلم	ضربت	ضربنا	ضربنا
مخاطب غائب	ضربتَ /ضربت ضرب/ ضربت	ضربنا/ ضربتما ضربا / ضربتا	ضربتم / ضربتن ضربوا / ضربن

4 -منهج الدلالة:

أما منهج الدلالة فتطرق فيه إلى مبحثين هما النظرة الديناميكية والاستاتيكية وسنحاول شرحها فيما يلي وفق ما ذكره تمام حسان في الكتاب:

4 4. النظرة الديناميكية:

ذكر تمام حسان في هذا المبحث أن النظرة الديناميكية تسمى أيضا بعلم الدلالة أو علم المعنى أو علم السمانتيك وقد عرفها بأنها فرع من فروع اللسانيات يدرس المدلولات وأول من ابتكر كلمة الدلالة Sémantique هو اللساني الفرنسي ميشيل بريال (Michel Breal).[1] إن هذا العلم كان محل خلاف حيث أن الأسماء التي لا تزال يستخدمها بعض الكتاب في هذا العلم -semantics semasiology- semology- semotologyoe، فمصطلح السمانتيك هناك من كان يطلق عليه (sememe) وآخرون (séme) ومن بعد هذا الخلط، استطاع علم الدلالة أن يطور أفكاره الأولى التي حددها بريال (M. Breal). وبيّن تمام حسان أن علم الدلالة التاريخي يدرس تغير المعنى من عصر إلى عصر وتدرس أيضا المعنى في مرحلة معينة من مراحل تاريخ اللغة فالأول يدور حول التغيرات- المعنوية والثاني حول العلاقات المعنوية [2]

4 2. النظرة السيماتيكية:

[1] مناهج البحث في اللغة، ص274.

[2] مناهج البحث في اللغة، ص274.

وتبنى في هذا المبحث رأي فيرث؛ الذي قال: "لأن دي سوسور أوّل من فرّق تفريقا فنيا بين دراسة التغير في المعنى ودراسة المعنى في حالة سينكرونية، وأطلق على هذا (Semiologie)، ورأى أنّ هذا النوع من فروع الدراسة يجب أن يستخدم نتائج علم النفس والاجتماع والأن ثوبولوجيا ليقرر أبوابه ويصف حقائقه، وأنّ علم اللغة لن يصبح علما بغير اعتبار هذا الفرع.[1]

إضافة إلى هذا أكّد تمام حسّان على أنه ليس هناك علم للدلالة بلا دراسة للصرف أي دراسة الصيغ،فالوظيفة الأصواتية لصيغة أو صوت هي استخدامه في مقابل الوحدات الغلافية الأخرى،والقيمة الأصواتية لأيّ صوت إنما يقرر مكانه في النظام الأصواتي العام.[2]

5 -منهج المعجم:

أما منهج المعجم فتطرق فيه تمام حسان إلى مبحثين أيضا، وسنبينهما فيما يأتي:

5 4. تعريف الكلمة:

عرّفها تمام حسان بأنها "صيغة ذات وظيفة لغوية معيّنة في تركيب الجملة، تقوم بدور وحدة من وحدات المعجم، وتصلح لأن تفرد أو تصف أو تحشي، أو بغير موضعها، أو يستبدل بها غيرها السياق وترجع في مادتها غالبا إلى أصول ثلاثة وقد تلصق بها زوائد"[3].

فالكلمة مادّة للمعجم يدور حولها نشاطه، وهذه الكلمة تحتاج إلى شرح وتحليل، وهي وحدات لغوية و ليست وحدات أصواتية: وليس في التحليل الأصواتي لنسق من الأصوات المنطوقة ما يكشف لنا عن عدد الكلمات التي يتكوّن منها هذا النسق، ولا على الحد الفاصل بين كلمة وكلمة، ويتضح ذلك في التراث الضخم الذي تركه لنا الأدباء من الجناس مثل قول بعضهم:[4]

[1] نفسه، الصفحة نفسها.

[2] نفسه، ص 287.

[3] نفسه، ص260.

[4] مناهج البحث في اللغة، ص 259.

كلّكم قد أخد الجام ❁ ولا جام لنا

ما الذي ضر مدير ال ❁ جام لو جاملنا

فإذا لاحظنا الفرق بين صدى الكلمة في "جام لنا" و"جاملنا" الأولى بمعنى صاحب هبة والثانية بمعنى زائلة[1].

كما استشهد تمام حسان في هذا المجال بتعريف "مييه"، إذ يقول:" تعرف الكلمة بأنها ربط معنى ما بمجموعة ما من الأصوات، صالحة للاستعمال جراما طيقي ما"[2].

فهذا التعريف صالح للمورفيمات وللجمل وأجزاء الجملة أيضا، أضف إلى ذلك أن الاستعمالات الجرماطيقية لا تهتم بالكلمات، وإنما بالأبواب التي تعتبر الكلمات أمثلة لها في السياق.

5 ج. ما المعجم؟

ذكر تمام حسان أنّ المعنى المعجمي يتمّ بيانه على نمط سلبي، ويشرح دائما بطريقة إيجابية. وقد ايعترف سويت "ويسرسن بالحد الفاصل بين الجراماطيقا والمعجم؛ حيث يدعيان أن الجراماطيقا تعالج الحقائق اللغوية العامة، على حين يتناول المعجم الحقائق الخاصة.[3]

والصيغ العددية التي تدرس في النحو يجب أن تدخل في مجال المعجم أيضا، بما فيها من مشتقات، كثالث ورابع، والأدوات كذلك تدرس على المنهجين كليهما، ولكل أداة مكان في المعجم يقل عن مكان "كان" و"ظل" و"ظن" وما يسمونه النواسخ في النحو، يقول يسبرسن: "إن المعجم والجراماطيقا متداخلان، والملاحظات الخاصة التي يجب مراعاتها عند كتابة المعجم هي نفس الأهداف التي من أجلها يكتب المعجم"[4]، فنحن نتوقع أن نتعلم من المعجم أمورا خاصة بالكلمة المرادة.

---

[1] نفسه، ص259.

[2] نفسه، ص261 .

[3] نفسه، ص 266.

[4] مناهج البحث في اللغة، ص269 .

6 -منهج النحو:

وقد تطرق فيه تمام حسان إلى عدة مباحث، نستخلصها فيما يلي:

6 4. أقسام الكلام:

بيّن تمام حسان أن النحاة قد استعملوا الكلام بمعنى الكلمات أحيانا، فقسموا تقسيم الكلمات إلى اسم وفعل وحرف تقسيما للكلام.[1]

فالنحاة القدامى قسّموا الكلمات على أسس لم يذكروها لنا، وإنما جاءوا بنتيجة هذا التقسيم إلى اسم وفعل وحرف، ولكننا إذا نظرنا إلى هذا التقسيم في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة أمكننا أن نصل إلى شيئين[2]:

أ -أن الكلمات العربية يمكن أن ينقد تقسيمها القديم.

ب -أن هذا النقد ينبني على أسس يمكن استخدامها في تقسيم جديد.

ومن بين هذه الأسس ما يأتي:

- الشكل الإملائي المكتوب: هذا هو الأساس الأول من أسس التقسيم، فنحن نستطيع أن نقول إن طائفة من الكلمات العربية يمكن وصفها بأنها "طائفة الواو والنون" وإن من هذه الطائفة كلمة "مسلمون"، وليس منها كلمة مجنون؛ لأن تحليل هذه الطائفة من الكلمات يكشف لنا عن عدم تشابههما في قبول التنوين، فلا نجد في اللغة العربية "مسلمونا" كما نجد "مجنونا" و"ملعونا". فالشكل الإملائي هنا أساس من أسس التفريق بين طائفتين من الكلمات، إحداهما في صيغة الجمع والأخرى في صيغة المفرد.[3]

[1] نفسه، ص230.

[2] نفسه، ص: 229 .

[3] مناهج البحث في اللغة، ص230.

– التوزيع الصرفي: بيّن تمام حسان أن التوزيع الصرفي ليس المقصود منه التصريف، بل التحديد، مثلا صيغة صرفية معينة مثل ضارب وقاتل، موقوفا عليهما بالسكون، إذا نظرنا إلى هاتين الصيغتين في انعزالهما عن السياق، كما هما الآن، لم نستطيع أن نحددهما تحديدا صرفيا دقيقا، فهما تصلحان اسم فاعل كمال تصلحان فعل أمر وإنما تتحدد كل صيغة أي منهما تحديدا صرفيا بأحد شيئين.[1]

أ) ورودها في السياق حيث تبدوا محددة بعلاقتها المتشابكة.

ب) وضعها في التوزيع الصرفي.

–الأسس السياقية: أكّد تمام حسان أن الناحية الشكلية للكلمات في السياق ترتبط بعلاقتها بما يقابلها وما بعدها.[2]

مثال:

هم يُحْضرُون ⟵ يُحْضرهم

هم يَجدُونَ ⟵ يَجدهم

أيضا الشكل الإملائي هنا لا يجدي في التفريق بين الضميرين، وإنما نحتاج في التفريق إلى الموقع في السياق، والسياق هو المكان الطبيعي لبيان المعاني الوظيفية للكلمات.[3]

– المعنى الأعم أو معنى الوظيفة: أكّد تمام حسان أن هذا المعنى يتضح في السياق أكثر ما يتضح، ولكن قسطا منه يتضح خارج السياق، فالفرق بين "محمد" و"يقوم" يتح بمجرد النظر إليهما، ولو كان ذلك خارج السياق، وسيبدو لأول وهلة أن "محمد" اسم علم وهذه وظيفته التي يؤديها في النحو، و"يقوم" فعل مضارع وتلك هي وظيفته أيضا.[4]

---

[1] نفسه، ص232.

[2] نفسه، ص233.

[3] مناهج البحث في اللغة، ص233.

[4] نفسه، ص234.

– الوظيفة الاجتماعية: إنّ لبعض الكلمات دلالات اجتماعية خاصة؛ لأنها تدخل في تحديد العلاقات التي يبني عليها المجتمع والكلمات الآتية مثلا من هذا النوع:[1]

أب– أم– مولود– رئيس– قائد– مقود– موظف– صديق– مدرس– طالب– أقارب– أعداء– زملاء.

6 ج. وسائل الربط في السياق:

إن ما يجعل السياق سياقا مترابطا، إنما هي ظواهر في طريقة تركيبه ووصفه، لولاها لكانت الكلمات المتجاورة غير آخذ بعضها بحجز بعض في علاقات متبادلة تجعل كل كلمة منها واضحة الوظيفة في هذا السياق، وتنقسم الوسائل التي تخلق هذا الترابط إلى ثلاثة أقسام:[2]

أ) وسائل التماسك السياقي: TIVANSITIVIT

ب) وسائل التوافق السياقي: CONCORD

ج) وسائل التأثير السياقي: REGIMEN

وما يجعل السياق مترابطا أيضا الظواهر التي تفرق بينه وبين نسق من الكلمات ؛التي لها مجرد المجاورة بلا ربط،نحو: "محمد في برقم على قبائل راكب" فهذه كلمات متراصة ينقلها التماسك والتوافق والتأثير ولو توفرت لها العناصر المذكورة، لأصبحت سياقا عربيا لا غبار عليه.

أ –مظاهر التعليق السياقي:

إن التماسك السياقي ينبني على العلاقات المتشابكة بين أجزاء السياق أي بين الأبواب النحوية فيه وهذا يتضح في مظهرين هما:[3]

[1] نفسه، ص235.

[2] نفسه، ص237.

[3] مناهج البحث في اللغة، ص241.

1) الحالة.

2) الزمن والجهة.

1) الحالة: إن العلاقة التي نسميها الحالة ليست إلا علاقة شكلية بين الأبواب أو بين الكلمتين من باب واحد وهي مع ذلك جزء من أجزاء التطوير النحوي.

اللغة العربية من بين اللغات المتطرفة تعطي مثالا حيا للعلاقة بين السماء والأفعال وبينها وبين الأدوات وصورة الحالة ففي العربية حالات أربع شكلية الأولى حالة الرفع والثانية حالة النصب والثالثة حالة الجر والرابعة حالة الجزم.[1]

فحالة الرفع من مميزات العمدة في السياق فالمسند والمسند إليه كلاهما في حالة الرفع كما في المبتدأ أو الخبر والفاعل ونائب الفاعل وحالة النصب تعبير شكلي عن طائفة كبيرة مما يعبر عنه بإصلاح الفضلة هي المفعولات الخمسة، والحال والتمييز والمستثنى وحالة الجر إما نكون بالأداة أو بالإضافة وهي حالة طائفة من الفضلات يعبر عن العلاقة بينها وبين الفعل بإحدى هاتين الطريقتين. أما حالة الجزم فتكون في الفعل المضارع الواقع في نوع خاص من الجمل تقتضي في الفعل المضارع الواقع في نوع خاص من الجمل تقتضي المخالفة بينه فيها وبينه في الجمل الأخرى التي ينصب أو يرفع، أن يتخذ شكلا إعرابيا آخر هو الجزم.[2]

2) الزمن والجهة: نقصد بالزمن الوقت النحوي الذي يعبر عنه بالفعل الماضي والمضارع تعبيرا لا يستند إلى دلالات زمانية فلسفية وإنما ينبني على استخدام القيم الأخلاقية بين الصيغ المختلفة في الدلالة على الحقائق اللغوية المختلفة، ونقصد بالحبقة ما يشرح موقفا معينا في الحدث الفعلي، ويكون ذلك بإضافة ما يفيد تخصيص العموم في هذا الفعل، فالزمان والزمن ليس مترادفين فهم لأن الزمان يدخل في دائرة المقاييس والزمن يدخل في دائرة التعبيرات اللغوية والحبقة غير الزمن، ومن الضروري ألا

[1] نفسه، ص242.

[2] مناهج البحث في اللغة، ص 243.

نخلط بينهما في القلم، وهذا الخلط محتمل في حالة التعبير عن الحبقة بالظرف، فهذه الظروف تختلف عن الدلالة الزمنية في الأفعال، هذه الدلالة الزمنية في الفعل ملحوظة مع وجود الظرف وعدمه وهي الفرق الزمني بين ضرب ويضرب واضرب ومن التعبيرات الشكلية عن الحبقة، كان يضرب، ضل يضرب، أصبح يضرب، ما زال يضرب.[1]

ب- مظاهر التوافق السياقي:

إن التوافق الشكلي في السياق وسيلة من وسائل ترابط الأبواب فيه، وإن هذا التوافق يتضح في ثلاث جهات: النوع والعدد والشخص

1) **النوع:** ليس هناك صلة بين ما نسميه النوع في النحو وما نسميه الجنس في الطبيعة أي لا يوجد ترابط بين التذكير والتأنيث في النحو وبين الذكورة والأنوثة في الطبيعة ولكن الذكورة والأنوثة مفهومان من مفهومات الدراسات الطبيعية ينيبان على التفريق بين وظائف الأعضاء.

وارتباط التذكير والتأنيث النحوي إنما يكون باعتبارات تختلف في لغة عنها في لغة. ففي اللغة الأرامية تقسيم للأسماء من هذه الناحية إلى تسعة أنواع طبقا لتسعة أنواع من الأعضاء الجسمية، وتدخل كل كلمة في القسم الذي يناسبها أما الأوردية فيها تفريق بين الصغير وبين الكبير من هذه الناحية فكلمة "دبا" معناها صندوق كبير و"دبي" للصندوق الصغير[2].

2) **العدد:** إن المقصود بالعدد هو الأفراد والثنية والجمع، وفكرة التقسيم إلى مفرد ومثنى ومجموع فكرة اعتباطية لغوية إلى أقصى حد، فليس هناك أي سبب منطقي يجعل العدد (واحد) طبقة خاصة واختصاص (الاثنين) بطبقة أخرى ثم حشد جميع الأعداد بعد ذلك في طبقة ثالثة هي الجمع

[1] نفسه، ص245.

[2] مناهج البحث في اللغة، ص249.

والعدد كالتذكير والتأنيث، ليس الإعادة نحوية صرفية من عادات اللغة، ولما لا تعقد الصلة بين التذكير والتأنيث وبين الذكورة والأنوثة، لا تعقد كذلك بين الإفراد والجمع وبين الأعداد والأرقام الحسابية[1].

3) **الشخص**: له صلة بالنوع والعدد النحويين، ويقع معها تحت عنوان التوافق ويقصد بالشخص المتكلم أو المخاطب أو الغائب، وليس هناك صلة بين الشخص النحوي والشخص أو الشخصية في الفلسفة والتربية، ومن هنا كانت "الشمس تطلع" و"الحصان يجري" في صيغة الشخص الغائب من الناحية النحوية.

والشخص أو ضح ما يكون في الضمائر، ولكن الكثير من اللغات يتوسع في التعبير الشكلي عن الشخص، حتى يشمل الأفعال، كما في اللاتينية والطليانية والعبرية والعربية.

هناك اختلاف بين الشخص النحوي والشخص الفلسفي، وإن استعمال الجمع للتأدب في الأوردية يقتضي أن يستعمل المرء "خادمكم الوضيع" بدل "أنا" وتتصل أسماء الإشارة في اللغات اتصالا وثيقا بالشخص النحوي. [2]

مما تقدّم يتبيّن لنا بوضوح تام أنّ تمام حسان تحدث عن المناهج التي يمكن اعتمادها في دراسة اللغة من كلّ جوانبها الصوتي والصرفي والنحوي والمعجمي أو الدلالي، كما أنّه كان حريصا على بيان وتوضيح الفروق الدقيقة بين المصطلحات التي تبدو لنا في كثير من المواضع مترادفة أو متداخلة، وهذا يدلّ على دقة ملاحظته واستقرائه الجيد.

رابعا:أهم النتائج المتوصل إليها:

من خلال ما تمّ الاطّلاع عليه من جهود تمّام حسان في كتابه "مناهج البحث في اللغة" يمكن أن نلخص مجمل نتائج الكتاب فيما يلي:

-العلم ليس حقيقة مطلقة، وإنما توجد الحقائق المطلقة في أذهان المتعصّبين والجهلاء.[1]

[1] نفسه، ص 252.

[2] نفسه، ص255.

-إن هذا المنهج يعالج مسائل الأصوات ومسائل التشكيل، ليضيف إلى مسائل اللغة العربية ومسائل الصرف شيئا جديدا.[2]

-أكد تمام حسان في خاتمة كتابه أنه لم يأت في هذا الكتاب بشيء لا يقبل المناقشة،بل على العكس فكل ما يطمع فيه في هذا الكتاب هو إثارة النقاش حول منهج اللغة.[3]

-إنّ اقتداء تمّام حسان لأستاذه "فيرث" الذي أقام نظريته على فكرة السياق، لم يجعله في المقابل ينسلخ من تأثير الفكر اللغوي التراثي العربي،حتى أمكنه القول إنّ البذور الأولى لنظرية القرائن البديلة على نظرية العامل هي في الواقع متأصّلة الجذور في نظرية النظم للجرجاني.

[1] مناهج البحث في اللغة، ص304.

[2] نفسه، ص304.

[3] نفسه، ص304.

-لقد بنى تمام حسّان نظرية تظافر القرائن النحوية التي لمح إليها في مقدمة كتاب "مناهج البحث في اللغة"، وأقام عليها فيما بعد معظم أفكاره التجديدية في صياغة النحو العربي؛ الذي كان من قبله يعتمد على العلامة الإعرابية كقرينة واحدة.[1]

-أكّد تمام حسّان أنّه لا يعقل لومه العلماء القدامى لأنهم خالفوا مقاييس لم تكن موجودة في زمانهم أصلا.وهذا ما جعل تمام حسان يعترف بفضلهم الذي جاء منسجما مع الظروف التي صادفتهم.

-أكّد تمام حسان في مقدمة كتابه عن عدم صلاحيّة القياس النحوي - على رأي ابن مضاء القرطبي- واتخذ المنهج الوصفي البنيوي القائم على الاستقراء والوصف بدل القياس والمعيار.[2]

-اتّسمت دراسة الجانب الصوتي بالجدة من نواح عدّة منها: التفريق بين الصحاح والعلل وبين اللغة والكلام والصفات للأصوات اللغوية كالشدة والرخاوة والجهر والهمس.... تكريسا لمبدأ الدقة العلمية، وإن كان قد أُخذ عليه اعتماد رسم رموز الحروف باللغة اللاتينية كما أوردها في بداية كتابه.

-أمّا في الجانب المعجمي فقد أكّد على دور المعجم باعتبار محتوياته مترابطة بعلامات وثيقة يقوم المعنى على أساس الاعتراف بها في إطار نظام لغوي لا كلامي؛ ممّا يفسّر ارتباطه الوثيق بغيره من العلوم الأخرى (الجراماتيقا- الفونولوجيا- المورفولوجيا- والدلالة).

-جسدت جهود تمام حسان مدى ارتباط المنهج الوصفي المبني على (الاستقراء والوصف والتحليل والتفسير) بالمنهج البنائي،مما أدى إلى ظهور المنهج البنيوي الوصفي الذي اشتهر به بلومفيلد.[3]

[1] مناهج البحث في اللغة، ص9 وما بعدها.

[2] نفسه، ص 9.

[3] نفسه، ص 30 وما بعدها.

الفصل الثالث

قيمة الكتاب

أولا: الفائدة العلميّة للكتاب.

ثانيا:الآراء النقدية الموجّهة للكتاب.

ثالثا:رؤية شخصية حول الكتاب.

سنحاول في هذا الفصل إبراز القيمة العلمية لكتاب مناهج البحث في اللغة، وذلك من خلال الحديث عما تضمّنه من فوائد علمية للدارسين والباحثين، وكذا عرض بعض آراء العلماء في هذا الكتاب، والتي ارتبطت ارتباطا مباشرا ببعض القضايا التي خالف فيها الدارسين القدامى، ومن ثم سننتقل إلى عرض رؤيتنا الشخصية لهذا الكتاب مركّزين في ذلك على الجوانب التي أفدناها منه.

أوّلا : الفائدة العلمية للكتاب :

ممّا لاشك فيه أن هذا الكتاب ألِّف تحت ضغط الحاجة إلى منهج جديد مستقلّ للّغة× لذلك سيكون ذا حظ موفور من الفائدة العلمية للطلبة المقبلين على حقل الدراسات اللغوية وللمتخصصين فيها على حد سواء؛ حيث لاقي الكتاب ردودا كثيرة أسهمت في إثراء الساحة اللغوية،وشهدت الهمم نحو السعي الجادّ لإيجاد أنجح المناهج لتخليص الدراسات اللغوية من الشوائب التاريخية والفلسفية والتجريبية، وبهذا يجد الطالب نفسه أمام موضوع مستقلّ لا يعتمد في أفكاره ولا في مصطلحاته على الفروع المعرفة الأخرى.[1]

ولأن كان طلاّب الجامعات مدعوّون لفهم هذه المناهج بالقدر الذي يكفل لهم أن يقولوا كلمتهم في سهولتها وصعوبتها، فانّ المتخصّصين مدعوّون أكثر للبحث في مدى مناسبة ما تعرضه الدراسات اللسانية الحديثة من آليات وأدوات لمراقبة اللغة العربية الفصحى.[2]

ومن الفوائد العلمية لهذا الكتاب هو اشتماله على البذور الأولى لنظرية القرائن البديلة عن نظرية العامل، والتي ثمّ طرحها لأوّل مرّة في هذا الكتاب، قبل أن يجري التفصيل فيها في بقية مؤلفات لتمام حسان وبخاصّة كتاب اللغة العربية معناها ومبناها.[3]

[1] مناهج البحث في اللغة، ص304.

[2] نفسه، الصفحة نفسها.

[3] كتاب اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان،ص:45.

وكذا اشتماله إلى جانب نظرية العامل على أراء أخرى فيما يتعلق بموازين التنغيم وقواعد النبر في اللغة العربية من الجانب الصوتي،أما في الجانب المعجمي نظاما متكاملا تحمله مجموعة من العلاقات ليتعدى بذلك كونه مجرد رصد الكلمات إلى نظام لغوي معجمي قائم على مجموعة من العلاقات السياقية.[1]

وبذالك كان للكتاب مجموعة من الأفكار التي لاقت العديد من الردود والانتقادات، والتي كانت دافعا لكثير من الهيئات العلمية إلى عقد ملتقيات ومؤتمرات خصّت محاور منها للجهود اللغويّة عند تمام حسان.

[1] مناهج البحث في اللغة، ص194-198.

ثانيا: الآراء النقدية الموجهة للكتاب:

إن الجديد الذي جاء به الباحث اللغوي تمام حسان في معظم كتبه و كتاب "مناهج البحث في اللغة "منها، جعله من السبّاقين إلى إعادة صياغة النظام النحوي وفق نظرية القرائن اللفظية والمعنوية، وكذا التفريق بين الزمن النحوي والزمن الصرفي وغيرها،وهو الأمر الذي جعله محطّ نقد إما بالإعجاب والقبول وإمّا بالسلب والرفض، ومن بين هذه الانتقادات ما يلي:

-إن أشدّ ما حُمل على تمام حسان اختياره للمدونة التي اعتمدها في إعمال المنهج الوصفي،إذا لم يتقيّد بأحد المبادئ التي جاءت بها الوصفية، إذ اعتمد مدوّنة (corpus) تنتمي إلى أزمة ومستويات لغويّة متعددة، وفي ذالك يقول الفارس الفهري "حتى الوصفيون الذين انتقدوا النحاة القدامى من معطيات ولم يحاولوا وصف لغة أخرى بالاعتماد على جرد مواد جديدة،انطلاقا من نصوص شفوية مكتوبة كالروايات والمحاضرات والأشعار"[1]، غير أن التأمل في مؤلفاته بدأً من كتابه "مناهج البحث في اللغة" يظهر أن المنحنى الوصفي كان فاعلا فيما أورده تمام حسان إذ ركّز على العلاقات الوظيفية التي تقوم بين الأصوات؛ وإن كان يسمي النظرية التي اعتمدها بالنظرية الوصفية"[2].

-ويؤكد الباحث صلاح الدين الشريف أن تمام حسان ينتمي في دراسة اللغة إلى منحى اجتماعي، ربما ترجع أصوله إلى المدرسة البريطانية أو إلى فريث نفسه، ولم يقطع بذلك انعدام وجود اسمي مالينوفسكي أو فريث في الكتاب، غير أن الباحث عز الدين مجدوب جزم انتماء تمّام حسان إلى مدرسة فيرث، بالرجوع إلى كتابه الأول "مناهج البحث في اللغة" حيث يرد اسما مالينوفسكي وفريث وتحديدا في الفصل الذي خصّصه لمبحث الدلالة أنه يشير إلى الإشكالات المنهجية التي تظهر في بنية النظرية نفسها وصعوبة تمثُّل مقولاتها على روادها أنفسهم،وأن نسبة تمام حسان إلى هذه المدرسة بحاجة إلى المزيد من البحث.[3]

---

[1] ينظر: اللسانيات واللغة العربية، فارس الفهري، دار طوبقال،المغرب، ط1، 1948، ص52.

[2] نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، فاطمة الهاشمي بكوش، ايتراك للطباعة والنشر،مصر، ط1، 2004، ص48.

[3] المنوال النحوي، عز الدين مجدوب، دار محمد علي، تونس، ط 1، ص26.

-إن تمام حسان قد أبان في كتابه "مناهج البحث في اللغة" إلى مستويات اللغة وتضافرها بما فيه الكفاية، مع ما من بعض أرائه من نظر.[1]

-مخالفة تمام حسان العلماء في تقسيم الكلام؛ حيث قسّمه إلى (اسم وفعل- صريغة- ظرف- ضمير) وابن مالك يقول: "ولكل من هذه الأقسام حدّه الواضح بما يتّفق عليه جمهور النحاة، كما نقرأ في الكتاب"، الكلم اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل[2].

-وقف تمّام حسان مليًّا عند إشكالية الزمن، فدرسه من جوانب مختلفة،إذ نجذه يتعامل مع مصطلحات ثلاثة: الزمن النحوي والزمن الصرفي والزمن الفلسفي. ثم هو لا يتوانى في نعت جهود القدامى بالقصور والخلط أحيانا من خلال الأزمنة الثلاثة (الماضي والمضارع والأمر). "ويتعذّر النحاة كلما خذلهم الاستعمال النحوي، فهم يتعذّرون عن الفعل المضارع الدال على الماضي حين يقترن ب(لم) ويتعذّرون عنه في التعبير مثل "إنْ تَكُنْ عادٌ قدْ بادتْ خصالُها". [3] وهو بهذه الرؤية يكون قد خالف النحويين القدامى وهذا ما لم يقبله كثير من الباحثين والدارسين المحدثين.

ما قدّمناه مثّل بعض الآراء أو الانتقادات إن صحّ التعبير للمواقف التي قدّمها أو طرحها تمام حسان في كتابه مناهج البحث في اللغة. وإن دلّت على شيء فإنّما تدلّ على القيمة العلميّة الكبيرة لمؤلفاته عامة ولمناهج البحث في اللغة خاصة، وهذا أمر طبيعي بالنسبة لمفكّر وباحث درس الموروث اللغوي دراسة متأنيّة وموضوعيّة.

ثالثا: رؤية شخصية حول الكتاب:

يمكن تلخيص رؤيتي الشخصية لهذا الكتاب، من خلال الإشارة إلى القيمة العلمية للكتاب وإلى الجديد الذي قدّمه على كافة المستويات اللغوية (الصوتي، الصرفي، النحوي، المعجمي، الدلالي)،

[1] نفسه، ص53

[2] شرح ألفية ابن مالك، ابن ناظم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2009، ص20.

[3] عبد القادر مبارك، آراء تمام حسان في نقد النحو العربي، المشرف: د. محمد عباس، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، تخصص: النحو والصرف، ص:101

فالقارئ لكتاب مناهج البحث في اللغة يرى بأنّ الكتاب اشتمل على الجانب التطبيقي أكثر منه الجانب النظري؛ ذلك لأن صاحبه في موضع إثبات مدى جدوى أفكاره التجديدية في مجال نظرية القرائن والزمن الصرفي والنحوي والاستقراء بدل القياس والتحليل.

ومن خلال قراءتنا لهذا الكتاب استفدنا جملة من المعلومات التي كنا نجهلها وأولها أنه لا يمكن أن نبحث موضوعا في اللغة دون أن نعتمد منهجا علميا يمكّننا من الوصول إلى نتائج علمية دقيقة. وأنه ينبغي أن نحدّد مستوى بحثنا حسب التقسيم الذي أورده تمام حسان في الكتاب؛ حيث قسّمه إلى ستة مستويات (الأصوات،الفنولوجيا، الصرف النحو،المعجم والدلالة).وسمّاها مناهج.

وممّا استفدناه أيضا من قراءتنا لهذا الكتاب أنّ اللغة يمكن دراستها دراسة مخبريّة وتطبيقية، وهذا من خلال مختلف آليات البحث التي اعتمدها تمام حسّان في تطبيقاته، كآلة الرسم وآلة الجدولة،وآلة التصوير بالأشعة وآلة التشجير،وذلك لأجل التسيير اللغوي في مختلف المستويات التي تتمايز كما تتكامل في الآن ذاته.

لقد كانت فائدتنا من قراءة هذا الكتاب عظيمة جدا؛ حيث تعلّمنا كثيرا من الأمور التي كنّا نجهلها، كما أنّه عرّفنا بالطريقة الصحيحة لبحث اللغة، وفتح لنا أبوابا للمعرفة من خلال الأفكار التي طرحها والتي تتّسم نوعا ما بالجدّة والحداثة، واستفدت بخاصة في جانب الأصوات؛ حيث تعلمت الطريقة الصحيحة لنطق أصوات اللغة العربية، وكذلك كيف يمكنني وصف كل صوت على حدة وصفا دقيقا دون الحاجة إلى حفظها.

كما أن الكتاب جاء مقسّما تقسيما واضحا ودقيقا بحسب مستويات اللغة، والطرح كذلك جاء منطقيا، فالكاتب لا يطرح فكرة معيّنة إلا بعد إنهاء الفكرة محلّ المناقشة، لذلك لم أواجه أي صعوبة في تتبّع الأفكار التي عنى بمعالجتها، وللكاتب قدرة كبيرة على الإقناع؛ حيث يعمد إلى إثبات أفكاره بالحجة والدراسة التطبيقية.

وأهم ما ساعد ني على استيعاب وفهم الأفكار هو اللغة البسيطة التي استعملها تمام حسان، فهي لغة تخلو من التعقيد والتكلف؛ لأن همّه الوحيد هو إيصال الفكرة لا استعراض المعلومات أو الكفاءة العلمية، وأي قارئ لهذا الكتاب أو لغيره من مؤلفات تمام حسان سيلاحظ هذا الأمر ويتأكّد منه، وأنا شخصيا لا يمكنني بعد الآن أن أستغني عن كتابات هذا العالم الجليل لأنها بصدق فتحت لي آفاق بحث جديدة، وأوضحت لي كثيرا من الغموض الذي اعترى رؤيتي وفهمي للغة العربية ومسائلها.

الخاتمة

يمكن حوصلة أهمّ النتائج المتوصّل إليها في بحثنا هذا فيما يلي:

-إن المرحلة التي ينتمي إليها هذا الكتاب هي المرحلة التمهيدية التنظيرية؛ أين نعت تمام حسان الدراسات اللغوية العربية بالمعيارية ودعا إلى ضرورة بناء الدراسات اللغوية على منهج له فلسفته وتجاربه إرضاء للروح العلمية الخالصة من جهة، وتوفيرا لجهود عشاق اللغة والكلام والوصف، وهو ما شكّل مكسبا للدرس النحوي العربي الذي بدأ يخضع لعملية التبسيط.

-إن الفائدة من تطبيق المنهج هي تخليص الدراسات اللغوية من الشوائب الأخرى، وتمكين الباحث من الاعتماد على منهجه المستقل

-يعدّ هذا الكتاب منهجا من مناهج الدراسات اللغوية؛ فهو مطبَّق على اللغة العربية لأول مرة، وقد استنبط صاحبه موازن التنغيم وقواعد النبر.

-أعاد تمّام حسان تقسيم الكلام العربي على أساس المعنى والمبنى رافضا التقسيم الثلاثي (اسم وفعل وحرف) وجعل التقسيم سباعيا (اسم وفعل - صفة- ظرف- ضمير- خالفة- حرف) بحسب السلوك النحوي الخاص بكل قسم.

-فرّق في دراسته بين ثلاثة مصطلحات هي الباب والمورفيم والعلامة.

-تناول المستوى من الناحية التشكيلية التركيبية للصيغ والموازين الصرفية وعلاقتهما الصرفية من ناحية والاشتقاقية من ناحية أخرى.

ونحن لا ندّعي بهذا أنّنا أوفينا الموضوع حقّه من البحث والدراسة أو حتّى الاستقراء، بل كان عملنا استقراء أوّليا لكتاب مناهج البحث في اللغة، على أمل أن نوفيه حقّه من الاستقراء والدراسة فيما يستقبل من بحوث.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

فهرست المذكرة

-فهرست المصادر والمراجع

-فهرست الموضوعات

أولا: الكتب المطبوعة:

1 – إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية للنشر والتوزيع، مكتبة الشروق الدولية د.ط، 2004م.

2 –تمام حسان، الخلاصة النحوية، عالم الكتب للنشر والتوزيع، المغرب، ط1، 1420هـ- 2000م.

3 –تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء– المغرب، ط1، 2008م.

4 – تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء– المغرب، ط1، 2009م.

5 –ابن جني، الخصائص، عالم الكتب للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2006.

6 –الجوهري، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1999.

7 – عبد القادر مبارك، آراء تمام حسان في نقد النحو العربي، المشرف: د. محمد عباس، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، تخصص: النحو والصرف.

8 –عبد المنعم حنفي، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، مكتبة مدبولي، ط1، 2003م.

9 –عبده الراجحي، فقه اللغة، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، ط 1، 1392هـ–1972م.

10 –عز الدين مجدوب، المنوال النحوي العربي قراءة لسانية، دار محمد علي الحامي للنشر والتوزيع تونس، ط1، 1998.

11 –علي جواد طاهر، منهج البحث الأدبي، جامعة بغداد للنشر والتوزيع، مكتبة اللغة العربية ، بغداد، ط3، 1974م.

12 – الفارس الفهري، اللسانيّات واللغة العربيّة، دار طوبقال للنشر والتوزيع، المغرب، ط1، 1948.

13 –فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللسانيّ العربيّ الحديث، ايتراك للطباعة والنشر، مصر، ط1، 2004م.

14 –محمد بدوي، المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، ط1، 1997.

15 –ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، بيروت، ط1، 2007م.

16 –ابن ناظم، شرح ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2009م.

ثانيا: مواقع الإنترنت:

-تمام حسان ، رمز من جيل العلماء الراسخين، تاريخ الولوج : 13-06-2009 (نسخة محفوظة على الموقع).

-موسوعة الفكر العربي الجزء الرابع.

مقدمة أ-ج

الفصل الأول التعريف بالمؤلّف والمؤلّف

أولا: التعريف بصاحب الكتاب 5

ثانيا: تقديم الكتاب من حيث الشكل.....7

ثالثا: نبذة عن الكتاب 7

رابعا: الوقوف عند عنوان الكتاب وشرحه.....9

الفصل الثاني: استقراء الكتاب

أولا: إشكالية الكتاب ومنهجه 13

ثانيا: محتوى الكتاب 15

ثالثا: أهم القضايا المطروحة في الكتاب 17

1 -منهج الأصوات..... 17

1 1 الصوت..... 17

1 2 الصوت اللغوي..... 18

1 3 الملاحظة..... 18

1 4 تسجيل الصوت 19

1 5 البلاتوغرافيا 19

1 6 الكيموغرافيا..... 20

1 7 صور الأشعة 20

1 8 الأصوات العربية 21

1 9 أصوات العربية الفصحى 21

1 10 الأصوات الرخوة 22

1 11 الصوت المعطّش 22

1 12 الأصوات المتوسطة 22

1 13 أصوات العلة 23
2 -منهج التشكيل الصوتي 23
2 1 التفريق بين الصحاح والعلل 23
2 2 تقسيم الحروف 24
2 3 نظرية الفونيم 25
2 4 المجاورة في السياق 25
2 5 الموقعية 26
2 6 التفخيم والترقيق 28
2 7 الكمية 28
2 8 النبر 29
2 9 التنغيم 29
3 -منهج الصرف 29
3 1 المورفيم 30
3 2 الصيغة 30
3 3 الاشتقاق 31
3 4 وسائل خلق الرباعي 31
3 5 الملحقات 32
3 6 الجدول التصريفي والتوزيع الصرفي 32
4 -منهج الدلالة 33
4 1 النظرة الديناميكية 33
4 2 النظرة السيماتيكية 34
5 -منهج المعجم 34
5 1 تعريف الكلمة 34
5 2 ما المعجم؟ 35
6 -منهج النحو 36

6 4 أقسام الكلام 36
6 2 وسائل الربط في السياق 38
أ -مظاهر التعليق السياقي 39
ب -مظاهر التوافق السياقي 40
رابعا: أهم النتائج المتوصل إليها 42

الفصل الثالث: قيمة الكتاب

أولا: الفائدة العلمية للكتاب 45
ثانيا: الآراء النقدية الموجهة للكتاب 47
ثالثا: رؤية شخصية للكتاب 49
الخاتمة .....
52

فهرست المذكرة

-فهرست المصادر والمراجع 54
-فهرست الموضوعات 56

الملخص:

يتناول البحث قراءة في كتاب "مناهج البحث في اللغة" لتمام حسان،وقد حاولنا من خلال هذا البحث دراسة أهم المناهج التي تطرق إليها الكاتب، والتي تعد أساسا في دراسة اللغة دراسة علمية يمكن أن توصل الباحث إلى الحقيقة، مبينا في ذلك أراء العلماء في هذا الكتاب،وما تضمنه من فوائد علمية للدارسين،مبرزا في الآن نفسه أهم النتائج المتوصل إليها في الكتاب.

الكلمات المفتاحية: المنهج،المناهج اللغوية،البحث،اللغة.

Résumé :

La recherche porte sur une lecture dans le livre "Methods of Research in Language" de Tammam Hassan, et à travers cette recherche, nous avons essayé d'étudier les méthodologies les plus importantes que l'auteur a traitées, qui sont une base pour l'étude des langues une étude scientifique qui peut conduire le chercheur à une vérité, indiquant les opinions des chercheurs en Ce livre, et les avantages scientifiques qu'il contenait pour les chercheurs, soulignent les découvertes les plus importantes du livre.

Mots clés: curriculum, programmes linguistiques, recherche, langue.

Abstract:

The research deals with a reading in the book "Methods of Research in Language" by Tammam Hassan, and through this research we tried to study the most important methodologies that the author dealt with, which is a basis for language study a scientific study that can lead the researcher to a truth, indicating the opinions of scholars in This book, and the scientific benefits it contained for scholars, highlighting the most important findings in the book.

Key words: curriculum, linguistic curricula, research language**.**